



حجاجة الدرس النحوي من خلال
كتاب فتح المولى لعبد الكريم الفكون

The Grammar Lesson Argumentativeness through
the Book: "Fath al-Moula" by Abdelkrim al-Fekoun."

ط.د. معمر حاج العربي¹، د. بلحسين محمد²

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

¹ جامعة ابن خلدون (تيارت)، maamar.hadjlarbi@univ-tiaret.dz

² جامعة ابن خلدون (تيارت)، mohamed.belhocine@univ-tiaret.dz

ملخص

الدرس النحوي خطاب له خصوصيات جعلته يتميز عن غيره، فهو موجه إلى فئة خاصة من المجتمع هم طلبة العلم، للتأثير عليهم وتوجيههم، لذا فقد جاءت لغته صارمة وأساليبه قوية حملت في متنها طاقة حجاجة عالية راجعة في بنائها إلى عدة مستويات تضافرت فيما بينها، مُشكّلة تلك القوة الإقناعية التي تكسرت أمامها كل حُجُب الجهل، وويعدّ كتاب: فتح المولى لعبد الكريم الفكون، من الأمثلة الكثيرة لهذا الدرس الذي يطفح بالحمولات الحجاجية. هذا السّفر الجليل يعدّ شرحاً لشواهد الشريف ابن يعلى على الأجرومية، وقد تضمّن من الحجج المختلفة ما جعله مختلفاً ومتميّزاً عن غيره من الشروح، ما يجعل دارسه منبراً أمام تلك القوة الإقناعية، التي تدفعنا إلى البحث عن آلياتها محاولين تطبيق معالم نظرية الحجج التي جاء بها أعلام هذا الاتجاه، من أمثال بيرلمان وتيتكا.

كلمات مفتاحية: الفكون؛ فتح المولى؛ الحجج؛ الدرس النحوي؛ الشواهد.

Summary:

The grammatical study is a discourse characterized by specific features that distinguish it from others. It is directed towards a particular group in society—students of knowledge—with the aim of influencing and guiding them. As a result, its language is strict and its methods are robust, carrying a high rhetorical energy derived from multiple interconnected levels,

forming a persuasive power that shatters all barriers of ignorance. The book "Fath al-Mawla" by Abdul Karim al-Fakkoun is one of many examples of this study, overflowing with rhetorical dimensions. This esteemed work serves as an explanation of the citations from Al-Sharif Ibn Ya'la on Al-Ajurumiyyah, and it includes various arguments that make it distinct and exceptional compared to other commentaries. This uniqueness captivates those who study it, drawing them into the compelling persuasive power that encourages us to explore its mechanisms, attempting to apply the principles of rhetorical theory introduced by figures in this field, such as Perelman and Tyteca.

Keywords: Al-Fakkoun; Fath al-Mawla; Argumentativeness; Grammatical study; Citations

1. مقدمة:

منذ أن كرم الله الجزائريين بنعمة الإسلام، ووطأ ألسنتهم للعربية فصارت تنتقي الدّر الحسن من الكلام، وهم لا يدّخرون أيّ جهد في التنقيب عن أسرار ذلك النظام، فاشتغلوا بالدرس اللغوي كما اشتغل بذلك أقرانهم من القطرين المشرقي والمغربي، بل قد تميّزوا وصاروا من أهل هذه الصناعة، وصارت لهم من المهارة والحدق ما جعل آراءهم تضاهي ما أفرزته المدارس اللغوية من الأحكام مشرقا ومغربا، حتى قرن مذهبهم مع إخوانهم من المغرب وتونس بمذهب الأندلسيين، فكان يُدعى: مذهب المغاربة والأندلسيين.

و المتأمل في هذا الدرس يرى أنّ هذا الدرس لم يشدّ إليه أنظار الدارسين المتأخرين، بالرغم من غزارته وجودته وجدّته، إلا ما كان من بعض المحاولات التي قامت بإحياء ما كاد يندرس منه، مثلما ما نراه في جهود الأستاذ الدكتور المختار بوعناني في مشروعه الإحيائي، لقد حمل هذا الدرس معالم النبوغ بما توصل إليه من أحكام جديدة تنبئ عن قدرة أصحابه الفائقة، ومكنتهم البالغة، ما جعل أعناق أهل المشرق تشرب إليهم إعجابا بصنيعهم، وإقرارا بتميّزهم، مما دفع بعضهم إلى أن يشدّ الرحال إلى أهله، طالبين نوالهم، أو ما حدا بولاة تلك الأقطار إلى استجلاب هؤلاء النحاة إليهم ليستفيدوا من علومهم، مثلما حصل مع ابن معطي الزواوي ويحي الشاوي.

لقد عرفت الجزائر علماء تركوا وراءهم أثارا لا تمحى ولا يمكن أن تزول، من أشهرهم شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، الذي عرف بغزارة علمه واقتداره، فقد ترك لنا إرثا نحويا تناول فيه بالشرح بعضا من المتون العلمية.

ومن بين ما تركه: كتابه في شرح شواهد الدرة النحوية لصاحبه: محمد بن يعلى الشريف العلوي، الموسوم بفتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى، الذي يُعدّ أحد

شروح الأُجرومِيَّة الأولى، وقد حوى من فنون العلم المختلفة ما جعله مختلفاً عن غيره من الشروح الأُخرى،

وحين الاطلاع على هذا السِّفر الجليل، يسترعي الباحث تنوع مادته وغازاتها ما يثير فينا إشكالية جاءت هذه الدراسة لإزاحة اللثام عنها، هي: ما معالم الحجاج في الدرس النحوي الجزائري القديم؟ وهل نجد في مدونات أعلامه ما يشير إلى التقنيات التي جاء بها المحدثون؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات التالية: ما الموضوع الذي عالجه كتاب فتح المولى، وما المنهج الذي اعتمد عليه صاحبه في تحريره؟ وما التقنيات الحجاجية التي وظفها فيه؟

إنّ هذا الكتاب يُعدّ عملاً متقدِّماً في عصره، فصاحبه لم يُحَمِّل نفسه إعادة ما توصل إليه صاحب المتن، بل راح يبذل كبير وسعه في شرح الشواهد ويمثل لغريب ألفاظها ويعربها ويبين مواطن الاستشهاد منها ويترجم لأصحابها، لذا جاء الشرح متنوعاً، ما جعل الإقبال عليه كبيراً، وهذا ما دفعني إلى محاولة إضاءة بعض مكانته، فكان هدف هذه الدراسة هو استنباط بعض المظاهر الحجاجية منه، متوسماً ذلك من خلال معرفة موضوع هذا الكتاب ومنهجه، لذا استدعى الأمر مني منهجية خاصة لمحاولة استكناه جوهره ومعرفة خبره، تمثلت في تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: 1- التعريف بالمؤلف، 2- التعريف بالكتاب، 3- مظاهر الحجاج فيه.

2. التعريف بعبد الكريم الفكون:

لقد عرفت الساحة العلمية في القطر الجزائري علماء كثرًا، أثروا بعلومهم ومؤلفاتهم في شتى المجالات، وخاصة في علوم اللغة المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة، وتاريخهم في ذلك طويل جداً يرجع إلى الفتوحات الإسلامية، فمنذ أن عرف أهل هذه الأراضي الإسلام فننذ إلى قلوبهم وألبابهم، أرادوا تعلّم أحكامه فاحتاجوا إلى تعلم العربية بأحكامها وقواعدها، وتسارع بعد ذلك البحث في ذلك، حتى لحقوا من تقدّمهم من أهل هذا الفنّ، بل صاروا من أهله وأصحابه، ومن اشتهر في هذا المقام، علماء كثيرون، أذكر في طليعتهم الشيخ عبد الكريم الفكون.

1.2- اسمه ونسبه:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني التميمي¹، وقد أثبت الشيخ نفسه هذا النسب دافعا توهم كثير ممن شكك فيه، في مقدمة شرحه لفتح المولى محل الدراسة، الذي حققه الباحث أبو الأنوار بن المختار الدحية، عن دار الخليل القاسمي بالمسيلة، كما صرح بذلك النسب في ثنايا كتابه فتح المالك في شرح لامية ابن مالك، إذ يشير فيه إلى ذلك بالتفصيل².

2.2- ولادته وتنشئته العلمية:

ولد عبد الكريم الفكون في قسنطينة سنة تسعمائة وثمانية وثمانين هجرية، في نفس السنة التي مات فيها جده عبد الكريم فسماه أبوه عليه³، نشأ في أسرة علمية تقلد رجالها مناصب سياسية هامة، على رأسهم جده عبد الكريم الذي سعي عليه، إذ هو أول من أطلق عليه لقب شيخ الإسلام، كما أن من أجداده أبو علي حسن بن عمر الفكون الشاعر المعروف الذي وصف بجاية في قصيدة شهيرة، وغيرهم من الأفاضل الذين لهم كبير الأثر في الحياة السياسية والاجتماعية إبان حكم العثمانيين، وهذا ما أثر في حياة الشيخ فصار بحق أحد رموزها وأقطابها، بل قد فاقهم جميعا وتميز عنهم، حتى أنّ سلطان العائلة وقوتها بلغ غايته القصوى إبان فترة تصدّره، إذ قد صار أحد الأعلام المعروفين فأسندت إليه قيادة ركب الحجيج ومشيخة الإسلام⁴.

إننا نقف أمام عَلمٍ جمع بين الاقتدار العلمي والرئاسة الدينية والسياسية. وهذا ما جعله مهوى أفئدة العلماء وأهل الصلاح والتصوف، فأبو سالم العياشي (ت1090هـ) يصفه نقلا عن ابنه محمد لما لقيه في عودته من رحلته إلى الحج بأنه جمع إلى كثرة المرويات العلمية سلوكه في تركية نفسه على طريق السادة الصوفية إذ قد سار في ذلك سير والده بانتهاجه مسلك الطريقة الزروقية⁵.

بل إنه بسبب تأثره بسيرته إذ قد كان من أهل الانزواء والانعزال عن مخالطة الناس، طلب خدمته حبا له وجريا على عادة الصالحين والمتصوفة في عصره⁶، وهذا يُعدّ شهادة من معاصره تبين مدى ما وصل إليه هذا العالم من العلم والمكانة فقد بلغ فيهما عظيم الشأ ومنتهى الغاية، ومما أسهم في هذه التنشئة العلمية كونه من نسل عائلة الفكون العلمية التي توارث أبناؤها العلم والرئاسة، فلمهم إلى وقت قريب زاوية تحمل اسمهم،

ومدرسة تعليمية ملحقة بها. وهذا ما جعل أحمد المقرئ التلمساني صاحب نفح الطيب يمدحه مطولا في كتابه لما ترأسل معه، فسماه عالم المغرب الأوسط ومفتيها وعالمها⁷.

3.2- وفاته:

توفي يوم الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ألف وثلاث وسبعين في وباء الطاعون⁸، وهو ما يعادل سنة ألف وستمئة وثلاث وستين ميلادية⁹.

4.2- مؤلفاته:

للفكون آثار متعددة في فنون كثيرة، فقد ألف في التراجم والتجويد والتصوف والفقه والنحو والصرف، وفي وصف تنوع تأليفه يذكر تلميذه عيسى الثعالبي (ت1080) كلاما نفيسا يشير فيه إلى بلوغه مكانة عالية في العلم، حتى صار مقصد طلاب العلم وطالبي الإفتاء¹⁰، كما نظم أحمد بن قاسم البوني (ت1139هـ) في ذلك أرجوزة¹¹، يقول في بعض أبياتها:

بسيدي عبد الكريم العالم الصالح الفكون ذي المكارم

مؤلف التّواليف الكثيرة وكان ذا مناقب أثيـره

ولكثرة هذه التّاليف وتنوع مواضيعها، سأكتفي هنا بالحديث عن شروحاته النحوية والصرفية الأربعة، وهي:

أ-فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى: وهو شرح لشواهد كتاب: الدرّة النحوية في شرح معاني الأجرومية، لصاحبه: محمد بن يعلى العلوي التلمساني (ت771هـ)، ذكره العياشي في رحلته وقد ألزم نفسه في شرح تلك الشواهد بإيراد حديث نبوي شريف من باب الاستدلال¹²، وهذا ما يثبت ميله إلى توظيف الأحاديث في ذلك وتقفيه خطى المجيزين لذلك.

ب-فتح المالك في شرح لامية ابن مالك: وهو شرح على لامية الأفعال لابن مالك في علم الصرف¹³.

ج-فتح الهادي في شرح جمل المجرّادي: وهو شرح لنظم محمد بن عمران المجرّادي (ت819هـ)، في علم النحو¹⁴

د-فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف: وهو شرح لمتن عبد الرحمن المكودي (ت807هـ) الشهير في علم الصرف¹⁵.

3. التعريف بكتاب فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى:

يعدّ عبد الكريم الفكون عالماً لغوياً، تميز عن غيره بطريقته الخاصة في العرض، ومما اشتهر به تأليفه النحوية والصرفية التي أظهرت مستوى عالٍ من الاستنباط والتحليل دلّ على رصانة فكره وعلو كعبه. ولبيان ذلك انتقيت أحدها، وهو فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى.

1.3- موضوع الكتاب:

يُعدّ هذا الشرح دراسة لغوية ونحوية ودلالية وأدبية لكتاب الدرة النحوية، اقتصر فيه صاحبه على شرح شواهدا واستخراج فوائدها، فكان مستوفٍ لما عقد العزم عليه، لهذا جاء مركزاً على عدو جوانب في دراسته::

أ- الجانب اللغوي: لأنه شرح ألفاظ الشواهد الغريبة، معتمداً على أقوال أهل العربية، ناظراً في جذورها، متوقفاً عند أبنيتها.

ب- الجانب النحوي: لأنه أعرب الشواهد الشعرية إعراباً كاملاً، متوقفاً عند الخلاف بين أهل الصناعة، مرجحاً بينها.

ب- الجانب الدلالي: لأنه كان يهدف من دراسته كلها إلى الوقوف على شرح الأبيات والوصول إلى دلالاتها.

كما أن هناك جانبين آخرين اضطر الفكون إلى الخوض فيهما لحاجته الملحة إليهما، وهما:

أ- الجانب الأدبي: فقد تحدث عن الشعراء الذين استشهد الناظم بأبياتهم، فترجم لهم باختصار، ذاكراً نثفاً من ملّحهم، مسمياً من ذكر بيته دون ذكر اسمه في الأصل.

ب- الجانب النقدي: ويظهر في حسه النقدي حينما وقف على الأبيات الشعرية، مبيناً الجيد منها ما دونه وصحة نسبة كل بيت إلى صاحبه من عدمها، بما يتوافق مع أسلوبه الذي عرف به.

2.3- منهجه:

اهتمّ الفكون في الشرح بالشواهد الشعرية فقط ولم ينشغل بغيرها، بالرغم من اعتماد صاحب الدرة النحوية على الشواهد الأخرى من القرآن والحديث والأمثال، وعددها مئة بيت، كَرَّرَ منها اثنان: أحدهما لعبيد الله بن حُرٍّ، والثاني لطرفة بن العبد .

كما أنه قد سار على طريقة القدامى في تحقيقهم للمسائل النحوية، إذ جعل من الشواهد التي شرحها، مجالاً للتطبيق، فتراه يشرح غريبها ويبين أصله، وينسبه إلى صاحبه معتمداً على دواوين الشعر أو ما يجده في كتب اللغة المختلفة، ثم يقوم بإعرابه إعراباً مفصلاً، ذاكرة اختلاف النحاة فيه بأساط أقوالهم، متوقفاً عند أرجحها أو مخالفاً لهم بما يراه صواباً، وقد يستدعي منه المقام أن يخرج إلى قضايا مرتبطة بسياق هذا الشاهد ليتمكن من إعرابه إعراباً سليماً، ثم يذكر المقصود منه ومحل الشاهد فيه، بأسلوب سهل بسيط واضح، بعيد عن التعقيد والغموض.

لم يكن الفكون شارحاً عادياً لمتن نحوي، بل قد أظهر تميزاً قل نظيره، إذ تجد عنده حساً نقدياً عالياً وذوقاً فنياً متميزاً، فتراه يحقق في المسائل ويبين الصواب ويُقَوِّم الغلط، يترجم للشعراء ويذكر نُتفاً من حياتهم، فأنت معه تطوف في جنة علم، جمعت نحواً ولغة وأدباً ونقداً، خدم بها غرضه العام، فلا تشعر وأنت تقرأه بسأم أو ملل، إذ تجده دائم التنقل بين تلك العلوم بأسلوب جمع فيه إلى سهولة ألفاظه قوة معانيه وروعة بيانه فأبان فيه عن مستوى راقٍ في الطرح، جمع فيه بين الشمولية والتفصيل والإقناع والإمتاع، مع يُسر في الطرح وبساطة في التعبير، وجمال في الأسلوب، فكان بحق كتاباً ماتعاً أخرجنا لنا في أبهى حلة وأجملها.

3. الحجاج في فتح المولى:

إن الحديث عن معالم الحجاج في كتاب فتح المولى يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن معالمة في النحو عموماً، منذ بداياته مع الأعلام الأوائل وانتهاء بالشيخ الفكون، من خلال بيان التواشج بينه وبين ما أفرزته النظريات الحجاجية المعاصرة.

1.3- الدرس النحوي والحجاج:

يُعدُّ النحو من العلوم التطبيقية التي تهتم بالواقع اللغوي المثالي، فهو علم مختص بدراسة بنية التركيب اللغوي للعربية، بغرض الوصول إلى المعاني والدلالات، ولإدراك هذا المراد فإن التفكير النحوي قد اعتمد منذ بواكيره الأولى على أدوات إجرائية استنبطها أعلامه من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، لبناء مجال لغوي مشترك بين المستمع والمتكلم يمكنهما من التواصل المثالي، تلك الأدوات هي التي عناها أهل التحقيق من علماء اللغة لما

تحدّثوا عن أصول النحو، فقد فصلوا القول فيها بالحديث عن أحوالها ومناطق الاستدلال بها.

إنّ أدلة النحو التي ذكرها أهل الصناعة النحوية من السماع والإجماع والقياس واستصحاب الحال، هي في الأساس أدوات يراد منها حفظ المخزون اللغوي القديم من جهة، وبناء معجم لغوي جديد يسير على نمط القديم من جهة أخرى، يسائر طبيعة الناس في تغيير حياتهم وتبدل طرائق تفكيرهم ونظرتهم إلى هذه الحياة، وهذا ما قصده ابن جني في تعريفه للنحو لما اعتبره: « انتحاء سمت كلام العرب في تصوّرهم من إعراب وغيره، كالتشبيه والجمع، التّحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها رُذّ إليها»¹⁶.

فابن جني ذكر جملة متنوعة من القضايا في هذا المقتطف، ختمها بالتعليل للانتحاء، إذ ذكر له علّتين، تمثلت أولاهما في تعلّم غير العربي للغة، وثانيهما في ردّ من خرج عن النظام إليه. ولا يتحقق لهما ذلك إلا إذا حصل الاقتناع عندهما، وهذا مقتضى ما ترمي إليه النظريات الحجاجية المعاصرة، وهذا يدلّ على أن هذا التفكير يسير على منهج حجاجي يعتمد على آليات وتقنيات مختلفة، يرمي من خلالها أهله إلى تحقيق تغيير وجهات النظر أو التسليم بإحداها أو زيادة التسليم لها.

إذاً فالنحو مبني في أصل وضعه على الاحتجاج لقضايها، فلا يُتَبَنّى فيه رأي إلا إذا صحبه من الأدلة ما يعضده ليضعه مقبولا فيتمكن كل واحد بذلك من إدراك مراد الآخر، وعلى هذا النهج سار جميع النحاة في تأليفهم، مدركين ضرورة انتهاج هذا السبيل، ولم يقف بهم الأمر عند حدود الإقناع بل تجاوز ذلك إلى إثارة النفوس وكسب العقول، وهذا ما تدعو إليه البلاغة الجديدة، التي تهتمّ كما يذكر صابر حباشة بنظرية الحجاج فتهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، بغرض إثارة النفوس، وكسب العقول فهي تراعي الشروط التي تسمح للحجاج بأداء أدواره المنوطة به، وما يترتب على ذلك من الآثار المتعددة¹⁷.

هذا المفهوم يتوافق مع مخرجات الدّرس النحوي فهو يتقاطع مع ماهية الحجاج في النظريات الحديثة، إذ أنه يهدف إلى: تسليم العقول بالتصديق لما يورده الملقّي، أو العمل على زيادة ذلك التسليم، فأفضل الحجج هي تلك التي تسهم في زيادة درجة التسليم عند

المتلقي بطريقة تجعله يسارع إلى العمل أو يحجم عنه أو أن تدفعه على الأقل إلى التعجيل بالقيام بالعمل في الوقت المناسب¹⁸

2.3- مظاهر الحجاج في فتح المولى:

عُرِفَ شارح شواهد الدُّرَّةِ الشيخ عبد الكريم الفكون ببراعته وحذقه، فجاءت كتاباته متواشجة مع ذلك، وهذا ما أكسب خطابه سلطته الحجاجية، فقد استمد شرعيته من مكانته وموقعه في حاضرة قسنطينة، مما منح شروحاته سطوتها وهيمنتها على المتلقين، كما نلمح تلك القوة الإقناعية ظاهرة في كتابه فتح المولى، إذ حوى وسائل وتقنيات حجاجية متنوعة، حرص من خلالها صاحبه على بلوغ أعلى مراتب التأثير في المتلقي، وكسب تأييده لدعوى الحجاج، وفي هذا المقام سأقف على بعضها، مبينا أن كتابه قد اجتمعت فيه حجج متنوعة تراوحت بين اللغوية وشبه المنطقية تضافرت فيما بينها مشكلة قوة تأثيرية استطاعت استمالة قلوب طلبة العلم وتوجيه عقولهم.

3-2-1- حجاج مرتبط بالباحث (الإيتوس):

يقوم الإيتوس بتوظيف ما يتميز به الباحث من الخصائص المتعلقة بشخصيته، ويُراد به هنا، المؤلف، وهو في هذا المقام يعدّ عنصرا أساسيا في العملية التخاطبية، بما يحمله خطابه من مظاهر حجاجية مرتبطة بقوة شخصيته أو ضعفها، لهذا لا ينبغي عليه أن يعتمد على ما أعدّه من حجج وبراهين فقط، بل ينبغي عليه أن يكون محلّ قبول لدى المتلقي بأن يكون محبوبا لديه أو يعدونه مثالا يحتذى به، وهذا الذي اصطلاح عليه في البلاغة الكلاسيكية حجة أخلاق الباحث أو ما يُعرف بالإيتوس.

يعدّ الدرس النحوي عموما، بما فيه ما تضمنه كتاب: فتح المولى، خطابا موجها إلى فئة خاصة، هم أهل النظر من طلبة العلم، لذا فإنّ هذا الخطاب يتسم بما يتّسم به أي خطاب، من وجود عناصر العملية التخاطبية، يأتي على رأسها الباحث، الذي ينبغي أن يترك انطبعا حسنا لدى المتلقي، بما يملكه من مؤهلات تجعله محلّ قبول عنده، لأن ما يصوره لعرض نفسه أمام المتلقي قد يكون أكثر حجاجية من إيراد الحجج نفسها، والفكون رجل علم وسياسة وخطابة استطاع أن يكون لنفسه مكانة بين جمهور مخاطبيه، مكنته من أن يكون محل ثقة وتصديق، مما أسهم في قبول الناس لكل ما أورده في كتبه جميعها، بدليل إقبال طلبة العلم عليها.

ويرجع هذا القبول إلى انتمائه إلى أسرة الفكون وهي إحدى الأسر العلمية العريقة التي سجلت حضورها العلمي والسياسي والاجتماعي في قسنطينة قبل الوجود العثماني، فقد عرفت بالعلم والصلاح والرئاسة منذ العهد الحفصي¹⁹، وفي وصفهم يقول سعد الله: «إنه ابن عائلة الفكون ذات التاريخ العريق، إذ تذكر أنها من قبيلة تميم العربية، ونعرف أن منها شعراء بارعين، وعلماء ومتصوفة، وقضاة»²⁰، ومن الشعراء الذين قصدهم، الشاعر أبو علي حسن بن علي المعروف بابن الفكون الذي عاش خلال القرنين السادس والسابع الهجريين²¹، بل إن الأسرة لمكانتها المرموقة تقلدت في ظل حكم العثمانيين مناصب دينية وسياسية كثيرة.

إن هذه المناصب مع ما ارتبط بها من امتيازات مادية ومعنوية قد أسهمت فعلياً في تكوين شخصية الشيخ عبد الكريم الفكون القيادية التي تأبى الانقياد والتبعية، مما انعكس على نظرته إلى القضايا المختلفة، وهذا ما نجده بادياً في كتبه التي ثار فيها على الانحراف مخالفاً ما كان عليه علماء عصره، ومن ذلك كتاباه: محدد السنن في نحور إخوان الدخان ومنشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، حيث أظهر فيهما امتعاضه من تزيف الحقائق عند مدعي الولاية الدينية من الذين يعتمدون طريقي الخديعة والتدليس لسرقة أموال الناس تحت أسماء كثيرة منها ادعاء الزهد والورع، هذا ما تحدث به في مقدمة كتابه، فقال: «...كل ذلك والقلب يتقطع مني غيرة على حزب الله العلماء أن ينسب جماعة المعاندين الضالين المضلين لهم، أو يذكروا في معرضهم، وغيره على جناب السادة الأولياء الصوفية أن تكون أراذل العامة وأنزال الحمقى المغرورين أن يتسموا بأسمائهم أو يظن بهم اللحوق بآثارهم»²²، واللافت للنظر أن الكثير من الذين ذكرهم في كتابه كانوا من المقربين إلى السلطة في زمنه، وهذا مما يدل على شجاعته من جهة وعلى قوته العلمية من جهة أخرى.

3-2-2-حجاج مرتبط بالخطاب (اللوغوس):

إذا كان الاهتمام بالإيتوس عنصراً ملحاً في العملية الحجاجية، فإن الاهتمام بالخطاب (اللوغوس)، ينبغي أن يكون أكثر إلحاحاً، لأنه العنصر الذي يتضمن الحجج التي يسعى المتكلم إلى اعتمادها في عملية الإقناع والتأثير على المتلقي، وهذا الذي نرى أنّ النحاة في عمومهم ركزوا عليه بالأساس.

ففتح المولى، موضوع البحث، سَفَرٌ جليلٌ، ضمَّ بين دفتيه شرحاً للشواهد الشعرية التي استشهد بها صاحب الدرة في شرحه لمتن الأجرومية، حيث أنَّ صاحبه عمد إلى شرح هذه الشواهد وبَيَّن وجه الاستدلال بها، واستعان في إثبات ذلك بشواهد متنوعة استحضرها من القرآن والحديث والشعر والحكم. فأصل الكتاب شرح للشواهد، ويعدّ الشاهد في العملية الحجاجية ذو سلطة مرجعية متفق عليها، غير مختلف عليها، قد اعترف بها كل دارس لهذا الحقل، فهو يشكل أساساً جوهر الحجاج بالسلطة.

وقبل أن أعرض ما تضمنه هذا السّفر من الحجج المتنوعة، يجب أن أُعَرِّج سريعاً على تلك الشواهد التي استعان بها صاحب الدرة، الشريف العلوي في شرحه للأجرومية، فعددها مئة شاهد شعري انتقاها صاحبها بعناية، إذ هي لشعراء معروفين مشهود لهم بالفصاحة، ينتمون إلى عصر الاستشهاد. ثم جاء الفكون فشرحها شرحاً وافياً واستعان هو كذلك بشواهد أخرى تعضد هذه الشواهد لإثبات القواعد.

والفكون في جميع إيراداته أظهر براعة وحذاقاً عرف وتميَّز بهما، وخاصة عندما تعلق الأمر بإقناع الخصوم بأرائه. ولو تتبعنا ما أورده من تقنيات حجاجية لوجدنا أنه قد نوع بينها فاعتمد الحجج شبه المنطقية والقائمة على بنية الواقع والمؤسسة لبنية الواقع، لكني سأورد بعضها لأن المقام يضيق بإيرادها كلها.

3-2-1- الحجج شبه المنطقية: تستمد مقدرتها الحجاجية من مشاكلتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة، لكنها تختلف عنها في كونها لا تلزم أحداً، بخلاف تلك الطرائق المنطقية فهي ملزمة إلزاماً قطعياً،²³ فهي قد شابهت المنطقية في كونها تنتهج سبلها وتعتمد منهجها، لكنها بخلاف المنطقية لا تكون ملزمة ولا ينبي عليها إجبار. وهي أنواع:

أ- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية، ومن أشكالها:

أ- التناقض وعدم الاتفاق: ويكون ناتجاً من عدم التوافق بين قضيتين، بأن تكون إحداها معارضة للأخرى ومناقضة لها²⁴، وفيه يستطيع المتلقي أن يصل إلى الاقتناع بالنظر إلى ذلك التعارض إذ يدفعه ذلك إلى التسليم بإحداها بإعمال عقله، وذلك حينما يرى أن القضية الأولى تسير باتجاه لا يتوافق مع ما يراه، فيدفعه ذلك إلى ما يقابله من

النظر، وهذا كثير في النحو، ومن ذلك في فتح المولى، رأي الفكون في (من) في قول النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلاً أحدثها عيّت جواباً وما بالرّبع من أحدٍ

حينما أعرب الفكون البيت الشعري وفصل في ذلك، أورد رأي الشريف العلوي في مسألة (من) إذ يذكر أنها لاستغراق الجنس، غير أنه بعد ذلك قد خالفه وذكر أنها زائدة للتوكيد، وعلّل لقوله هذا بأنّها إذا كانت دالة على الاستغراق فينبغي أن ترد مع نكرة غير مختصة بالنفي، لأنها تدلّ على العموم نصّاً، وبالتالي فإن زيادة: (من) معها للتأكيد²⁵، ففي هذا المقتطف ذكر الفكون رأيين مختلفين ليثبت أن الرأي الذي تبناه هو الصواب دون غيره، فالمتلقي حينما يرى القولين المختلفين، وينظر إلى أدلة كل واحد منهما، فإنه يصل إلى ما يجعله يقتنع بأحدهما لقوة ما يورده بمقابل الآخر، وبهذا يحصل له التسليم.

ب- حجة التماثل والحد في الحجاج: ويراد بها ما يقود إلى المماثلة بين ما يراد تعريفه والتعريف بحد ذاته²⁶، وهي الحجة المتعلقة بالتعريفات التي يسوقها أهل الاختصاص في فنون العلم المختلفة في توضيح مغلفات المفاهيم وغيرها، وهذا ما يعتمد عليه النحو في جميع أبوابه، في تعريفه للكلام والإعراب والاسم والفعل وغير ذلك، فلا يكاد يخلو كتاب نحوي من ذلك، وهذا ما امتلأ به كتاب الفكون، فهو كغيره من الكتب الأخرى، إذ أن صاحبه مضطّر إلى ذلك من باب توضيح مصطلحاته وبيان ماهيتها.

ب- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

أ- حجة التقسيم: كتاب فتح المولى كغيره من كتب النحو الأخرى، بني على تقسيم كل باب إلى فصوله وكل فصل إلى أجزائه، من باب إكساب الأجزاء شحنة إقناعية تتظافر فيما بينها وتسهم في تقوية البناء العام حجاجياً، فحجة التقسيم هي نوع من إثبات الحضور للكل من خلال إثبات أجزائه، فما ينطبق على الكل ينطبق على أجزائه، ففي فتح المولى انتهج صاحبه نفس ما انتهجه في غيره من المصنفات النحوية، حيث قسم فيه كلا من الكلام والإعراب والبناء والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات إلى أجزائها.

ب- حجة المقارنة: وهي التي تعتمد على المقارنة بين قضيتين للوصول إلى التسليم بإحدهما، والاعتماد على هذه الحجة كثير في كتب النحو، فاستنباط القواعد أساساً مبني على ذلك، والفكون كغيره من النحاة قد ارتكز عليها في أغلب استدلالاته، ومن ذلك، مقارنته بين (سوف) التي حذفت فاؤها، بـ(كيف) في قول الشاعر:

كي يجنحون إلى السّجن وما تُثِرَتْ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟
لإثبات جواز ذلك الحذف، على اعتبار أنه لغة معروفة من لغات العرب²⁷، وهذا
النظر تبناه اعتماداً على رأي الكوفيين في هذه المسألة، فهم يرون أنه يجوز أن يقول المتكلم:
سو أفعل، لكن لمزيد من التأكيد اضطرّ إلى قياسها على كلمة (كيف)، من خلال عقد مقارنة
بينهما، فإذا جاز فيها حذف الفاء من آخرها تخفيفاً جاز في الأولى كذلك.

3-2-2-2-3 الحجج المؤسسة لبنية الواقع: تهدف إلى ربط الأحداث الموجودة في
الواقع بعلاقات مختلفة، تقول سامية الدريدي: « تربطها صلة وثيقة بالواقع، ولكنها لا
تتأسس عليه ولا تنبني على بنيته، وإنما هي التي تؤسس هذا الواقع وتبنيه، أو على الأقل
تكمّله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشياءه، أو تجلي ما لم يتوقع من هذه العلاقات وما
لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته»²⁸، ومن هذه الحجج:

- حجة الشاهد: وهي حجة يؤتى بها لتعضد القضية المراد الاستدلال لها، من خلال
الارتكاز على سلطتها المهيمنة على المتلقي، فللشاهد حضور قوي في الاحتجاج لمكانته ومنزلته
عند المتخاطبين، ومن ذلك الاستشهاد بنصوص القرآن والحديث أو مما يؤخذ من كلام
العرب الموثوق بعربيتهم لما تحمله من قيمة سلطوية على المتلقين، والنحو العربي كله مبني
على ذلك، ومنه كتاب الدرة، الذي عمد الفكون إلى شواهد فشرحها وذكر لها ما يعضدها
من كلام العرب إذاً فنحن أمام كتاب يستدلّ بشواهد ليقوي بها شواهد كتاب آخر، وكل
كلامه في فتح المولى من هذا القبيل، ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك، ما أورده قبل في ما يتعلق
باستدلاله على جواز حذف الفاء من (سوف)، تعقيباً على استدلال الشريف أبي يعلى، إذ
قاسها على (كيف) التي اقتطع الشاعر فاءها، بقول الشاعر²⁹:

كي يجنحون إلى السّجن وما تُثِرَتْ قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم؟
ومما يُبيّن اعتناء الفكون بالشواهد عموماً ما ذكره العياشي في الرحلة، إذ قال
عنه: «... و شرح شواهد الشريف على الأجرومية، والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث
مناسب للشاهد³⁰»، مما يظهر أنّ عدد الشواهد الحديثة مائة شاهد، هذا فضلاً عن
الشعرية منها وغيرها من الحكم والأقوال المأثورة، ومن أمثلة ما أورده من الشواهد الشعرية:

الشاهد الشعري	صاحبه	الباب	محلّ الشاهد
و كنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزّمانُ فشَلَّتْ	كثير عزة الخزاعي	البدل	إبدال النكرة من النكرة
يُعَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ تَعَرَّدَ مِيَّاحَ النَّدَامَى الْمُطَرَّبُ	امرؤ القيس	المصدر	في لفظة: تَعَرَّدَ، والأصل: تغريد
كَأَنَّ غُلَامِي إِذَا عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقٍ	امرؤ القيس	الحال	في عبارة: حال متنه، أي: وسط متنه
و لا يَنْطَلِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا	المَرَار بن سلامة العجلي	الاستثناء	وضع: سوى، موضع: غير
تَجَانَفَ عَنْ جَوْ الِيمَامَةِ نَاقِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِنَا	الأعشى		جعل سوى ك: غير
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ	سعد بن مالك الوائلي	لا	جعل: لا، ك: ليس، في رفعها الاسم ونصبها
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرْضَتْ فَبَلِّغُنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا	عبد يغوث بن وقاص	المنادى	المنادى النكرة المقصودة
أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ	ذو الرِّمَّة غيلان بن عقبة العدوي		وصف: أي، في النداء باسم الإشارة وبموصول فيه: ال
مَنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوَدِّ عَنِّي	بلانسيبة		دخول: يا الندائية، على ما فيه: ال، وهي هنا: التي

3-2-2-3- الحجج المؤسسة على بنية الواقع: وهي التي تستعين بالحجج شبه

المنطقية لتربط بين الأحكام التي صارت مسلما بها والتي يريد المتكلم أن يؤسس لها ويثبتها
ويُصَيِّرُهَا قَابِلَةً لِلتَّسْلِيمِ³¹، ومنها:

-حجة السلطة: وهي حجة تستمد قوتها من حضور المتكلم وقوته ونفوذه، ويراد منها

تأكيد وبرهنة صحة قضية معينة³²، ولقوتها تعطي لما يورده المتكلم قدرة فائقة على الإقناع

لا يترتب عليها إلا التسليم بدون أي عائق، قد يقف حاجزا بينه وبين المتلقي، وهي حجة يعدّ الشاهد بعضها منها، فتعطيه بعضا من قوتها بما يجعله محطّ قبول مطلق لا يُردّ، لأنه قد استمدّ سلطته بها على غيره، وقد تراوحت هذه الحجة في فتح المولى عند الفكون بين توظيف كلام الله عز وجل أو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم أو ما جاء من كلام العرب، فكل نوع من هذه الأنواع يعتبر حجة لا تعلو عليها أي حجة أخرى، لأنّ باعتمادها يحاول النحوي أن يلحق كلام المتأخرين بكلام الأوائل لمشابهة بينهما، مما يترك المتلقي مدعنا، غير رافض لما يورد عليه.

4. خاتمة:

يعدّ كتاب فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى عملا رائدا في زمانه إذ استطاع فيه صاحبه عبد الكريم الفكون أن يجمع بين سهولة العرض وقوة الإقناع بطريقة جذابة وممتعة اختار لها أسلوبا رائقا وجميلا، فكان لذلك مهوى أفئدة طلبة العلم في زمنه، إذ تنافسوا في تدارسه وحفظه، ومما يتميز به هذا المصنّف أنه:

- يعدّ الكتاب دراسة لجانب مهم من جوانب كتاب الدرة وهو ما ارتبط بالحجاج وطرائقه، إذ وقف فيه على ما استعان به الناظم من الشواهد الشعرية دون غيرها، ثم شرحها شرحا وافيا، كاشفاً عن حمولتها الحجاجية.

- يعدّ شرحا لغريب الشواهد، ووقوفا على إعرابها، وإحاطة لما ارتبط بها من سياقاتها المختلفة كترجمة أصحابها وسرد شيء من ملحمهم وطرائفهم.

- يعدّ دراسة تركز على الجوانب اللغوية والنحوية والدلالية وتستعين بالجوانب الأدبية والنقدية.

- يركز في تناوله لشرح الشواهد على جوانب متعددة، منها: الجانب العلمي في جمع الأقوال المختلفة والترجيح بينها والجانب التعليمي لانتهاجه السهولة والتيسير، والجانب الحجاجي في اعتماد أنواع الحجج المختلفة للتأثير على المتلقي.

- يقوم على إظهار المعالم الحجاجية، فيما ارتبط باللوغوس والإيتوس.

- يبرز المعالم الحجاجية فيما ارتبط بالإيتوس باعتماد الحجج شبه المنطقية، والحجج القائمة على بنية الواقع، والحجج المؤسسة لبنية الواقع

-يعتمد على الحجج المتنوعة والمختلفة كحجج التقسيم والتماثل والسلطة، والشاهد، وهي الأكثر توظيفاً.

-يتبيّن لنا من خلال الأمثلة الحضور القويّ للوُغوس والإيتوس في خطاب الفكون النحوي، لتتداخل فيما بينها مشكلة قوة إقناعية هدفها التأثير في المخاطبين بإقناعهم إن كانوا مخالفين، أو تقوية قناعاتهم إن كانوا موافقين.

وقد سار الفكون في جميع تصانيفه على نفس الخطى، باعتماد نفس المنهج الذي وضعه لنفسه من الاهتمام بالمنظومات دون غيرها، معتمداً الشرح والتفسير والتعليل ومركزاً على إقناع الآخر بطريقة تجمع بين السهولة والإمتاع، وهذا المنهج الذي سار عليه لم يكن خاصاً به وحده فكثير من علماء اللغة الجزائريين لهم نفس الطرائق في مدارس النحو، إلّا أن ما يميّز هذا العالم هو استطراداته الكثيرة التي تُحيل إلى كثير من العلوم اللغوية وغير اللغوية مما أسهم في بيان مراده وتوسيع دائرة الإفهام والإقناع.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 - ينظر: عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص7
- 2 - ينظر: عبد الكريم الفكون، فتح المالك في شرح لامية ابن مالك، تح: خالد بن صالح الشبل، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1430هـ، ص36
- 3 - ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص519، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، 1980، ص254
- 4 - ينظر: المرجع نفسه، ص7
- 5 - ينظر: عبد الله بن محمد العياشي، ماء الموائد، رحلة العياشي، تح: سعد زغلول عبد الحميد وآخرون، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1996، ص210، 211
- 6 - ينظر: المصدر نفسه، ص211
- 7 - ينظر: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1986، ج2، ص482
- 8 - ينظر: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي الرحلة العياشية،، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية، ط1، 2006، ج2، ص514.
- 9 - ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج2، ص210

- 10 - ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1994م، ص150
- 11 - ينظر: أحمد بن قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007م، ص96
- 12 - ينظر: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص282
- 13 - ينظر: عبد الكريم الفكون، فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف، تح: بن براهيم سعيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م، ص40.
- 14 - ينظر: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص282
- 15 - ينظر: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، ص282
- 16 - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص: تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1987، ج1، ص34 وما بعدها.
- 17 - ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، ط1، سنة 2008م، ص15
- 18 - ينظر: عبد الهادي الشهري، استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص457.
- 19 - ينظر: منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم الفكون، ص7
- 20 - منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم الفكون، ص7
- 21 - ينظر: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق، بيروت، ط2، 1979م، ص334
- 22 - منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، عبد الكريم الفكون، ص32
- 23 - ينظر: فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011، ص47
- 24 - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م، ص42، 43
- 25 - ينظر: عبد الكريم الفكون، فتح المولى في شرح شواهد بن يعلى، 69
- 26 - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، ص44
- 27 - ينظر: عبد الكريم الفكون، فتح المولى في شرح شواهد ابن يعلى، 89
- 28 - ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة - بنيته وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، تونس، ط1، 2008، ص242

- 29 - ينظر: عبد الكريم الفكون، فتح المولى في شرح شواهد ابن يعلى، 89
- 30 - الرحلة العياشية، أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، ص 282
- 31 - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، ص 49
- 32 - ينظر: المرجع نفسه، ص 52
- 6- المصادر والمراجع:
- 1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م.
- 2- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1986م.
- 3- أحمد بن قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط 1، 2007م.
- 4- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيتها وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، تونس، ط 1، 2008.
- 5- صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، ط 1، سنة 2008م.
- 6- عادل نويمض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويمض الثقافية، بيروت، ط 2، 1980، ص 254
- 7- عبد الكريم الفكون، فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف، تح: بن براهيم سعيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م.
- 8- عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1987م.
- 9- عبد الكريم الفكون، فتح المالك في شرح لامية ابن مالك، تح: خالد بن صالح الشبل، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1430-1429هـ.
- عبد الكريم الفكون، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، تح: أبو الأنوار بن المختار الدحية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، ط 1، 2007م.
- 10- عبد الله بن محمد العياشي، ماء الموائد، رحلة العياشي، تح: سعد زغلول عبد الحميد وآخرون، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1996م.
- عبد الله بن محمد العياشي الرحلة العياشية،، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية، ط 1، 2006م.
- 11- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 7، 1994م،
- 12- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات-، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2011م.

- 13- عبد الهادي الشهري، استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، آذار/مارس سنة 2004م.
- 14- عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص: تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1987م.
- 15- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- 16- فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ط1، 2011م.